

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهُوا الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ  
بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَخَذَ هَاهُرُوا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ  
٦

## ومن الناس - اللقاء السادس: نموذج المُضل عن سبيل الله

خطب المناسبات

محاضرة في الأردن

2022-07-25

عمان

الأردن

### مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على نبينا الأمين، وعلى آله وأصحابه أجمعين، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً، وعملنا متقىً بـ رب العالمين، وبعد: مع اللقاء السادس والأخير من لقاءات - ومن الناس:-

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ إِيمَانًا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ (8)

(سورة البقرة)

منافقون.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كُلَّهُ / وَلَّذِينَ ءَامَنُوا أَسْدُ حُبَّا  
لَلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ طَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْفَوْةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ (165)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِلُكَ قَوْلَهُ فِي الْحَجَّةِ لِدُنْهَا وَيُشَهِّدُ اللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَقُوَّةُ اللَّهِ  
لِحِصَامٍ (204) وَإِذَا تَوَلَّتِ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا <span style="font-weight:bold">وَيُهْلِكُ لَهُ حَرْثَ وَلَنَسْلَ وَاللَّهُ لَا يُجْبِي لِفَسَادَ (205)</span>

(سورة البقرة)

مفاسدون.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَمِنَ النَّاسِ مَن يَسْرِي نَفْسَهُ بِنَعَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ (207)

(سورة البقرة)

مُحْلِصُونَ مُحْلَصُونَ لِلَّهِ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَمِنَ النَّاسِ مَن يَغْنِدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفِ قَافٍ أَصَابَهُ خَيْرٌ طَمَانٌ بِهِ وَإِنْ أَصَابَهُ فَتْنَةٌ نَقَلَتْ عَلَىٰ  
وَجْهِهِ حَسِرَ لَدُنْهَا وَلَعَاجِرَةً <span style="font-weight:bold"><span style="font-weight:bold">ذَلِكَ هُوَ الْحُسْرَانُ الْمُبِينُ (11)</span></span>

(سورة الحج)

مشككون.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَمِنَ النَّاسِ مَن يَسْنَرِي لَهُو الْحَدِيثُ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ يَعْنِيرُ عِلْمٍ وَيَتَخَذَهَا هُرْزُوا أُولَئِنَّكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ (6)

(سورة لقمان)



#### التعيم من العمى

هذا نموذج يشرى (**وَمِنَ النَّاسِ**) من: للتبغى يعني بعض الناس، والقرآن -بالمناسبة- يعلمنا مبدأً مهماً جداً وهو **أَلَا نعْمَمْ**، قالوا: التعيم من العمى، فيغض الناس من غير أن ينتبهون في مجلس مثلاً يقول: أهل هذه البلد كلهم سارقون نظابون، فيكون في المجلس من العمي، فيغض الناس من العمى، التعيم من العمى، أو أهل هذه الحرفة جميعهم منافقون، كيف تعمم وهناك منهم الصالح؟! فوالقرآن يعلمنا **أَلَا نعْمَمْ** يقول: (**وَمِنَ النَّاسِ**، ما قال: كل الناس، حتى أهل الكتاب قال:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
<وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَبِ مَنْ إِنْ تَأْمُنْهُ> <يُقْنَاطَارُ بُؤْدَهُ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمُنْهُ يَدِينَارُ لَا بُؤْدَهُ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ يَأْتُهُمْ قَاتِلُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمُّى نَسِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذَبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ(75)  
 (سورة آل عمران)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
<وَإِنْ مُنْهُمْ لَفَرِيقًا > <يُلْعِنُ الْسَّيِّئَمِ يَالْكُثُبِ لِتَحْسِبُوهُ مِنَ الْكِتَبِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَبِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذَبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ(78)  
 (سورة آل عمران)

القرآن يعلمنا في أحكامنا **أَلَا نصدر أحكاماً عامةً**، قل: بعض، أغلب، الأكثريه، لعل بعضهم كذا، وهناك منهم الصالحون وهكذا..

#### لهو الحديث:

(**وَمِنَ النَّاسِ مَنْ تَسْتَرِي لَهُوَ الْحِدِيثُ لِيُضْلِلَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ**) يشتري: يعني هناك بضاعة وثمن، يشتري: يدفع الثمن وأخذ البضاعة، فيشتري لهو الحديث: إذاً هو يدفع مالاً.

اليوم يقول لك: ثُقِّام حفلة على مسرح كذا الصف الأول (250) ديناراً (VIP)، خلف قليلاً متنان، بالوراء بـ 100، فيشتري لهو الحديث: يدفع المال ليذهب إلى حفلة مجنة مختلطة دُنار فيها المعاشي والألام.

(**تَسْتَرِي أَهْوَى الْحِدِيثُ لِيُضْلِلَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ**) ما لهو الحديث؟ ابن مسعود وابن عباس -رضي الله عنهم- وكثير من التابعين قال: "والله، إنه الغباء" أقسم بالله ابن عباس وهو حبر الأمة وترجمان القرآن، قبل أن ندخل بالغباء، بشكل عام لهو الحديث، ما لله؟ غواص نزل إلى قاع البحر فوجد اللآلئ وفوج الصدف فأخذ الصدف والأحجار وترك اللآلئ، هذا التهبي بالخسيس عن النفس، هذا لهو ترك شيئاً مهماً جداً وأخذ شيئاً لا قيمة له أمام الشيء الآخر فماذا فعل؟ التهبي.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
<عَلَمْوُا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعُبُّ وَلَهُوَ> <وَرِبَّهُ وَتَفَاخِرُ بِيَنْكُمْ وَيَكَانُ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأُوْلَادِ كَمَّلَ عَيْنِي أَغْجَبَ الْكُفَّارَ تَبَاهُهُمْ بِهِيجَ قَتَرَةٌ مُصْفَرَّاً ثُمَّ يَكُونُ حُطْمًا وَفِي الْأُخْرَةِ عَذَابٌ سَيِّدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ



اللُّغَةُ لِيُسْ لَهُ هَدْفُ

اللعبة: ليس له هدف، طفل صغير في الرابعة من عمره أتى له والده بسيارة صغيرة، أمسك السيارة وجعل يقودها على الطاولة، وبعد قليل السيارة تصطدم، إيه يلعب، الولد يلعب، هل هناك هدف، لا يوجد هدف ما الذي يتبع؟ لا يوجد هدف، لكن اللعب للولد مهم جداً ينبغي أن يلعب، يعني أنت تقول: هناك فائدة، الولد يلعب، يجب أن يلعب الولد حتى يتموا، لكن لما يكبر إذا نظر لنفسه وهو يلعب يضحك على نفسه إذا أتوا له بفيديو وهو صغير معجب بسيارة صغيرة، الآن السيارة المرسيديس ما عادت تعجبه، يضحك على نفسه كف كفت ألعاب؟! هذا لعب.

ل لكنه يفعل أشد من اللعب وهو اللهو، الله: يجلس 5 ساعات خلف الشاشة أذن الظهر وأذن العصر وهو خلف الشاشة، هذا أشد من اللعب، هو يلهو يترك أشياء مهمة في الحياة الله يلقه لحظة عرضها السماء والأرض وهو يترك الصلاة من أجل مباراة كرة قدم، أو يترك الصلاة من أجل متابعة مسلسل على الشاشة، هذا يلهو، فالله أشد من اللعب خطورة، فلماذا أقسم ابن عباس؟ قال: أقسم بالله إنه الغنا.

**طبعاً العناء نوعان:** غباء يعتمد على الكلمة فإذا كانت الكلمة التي يعني بها صحيحة المعنى لا يوجد أي مانع، يعني هناك ما يسمى الأنأشيد هو باللغة (أغانى) الأغنية في مدح النبي- صلى الله عليه وسلم- على العين والرأس تذكر بالله، بالآخرة:

حركة الإنسان في الحياة:



حركة الإنسان تحكمها ثلاث كلمات

**بالمناسبة إخواننا الكرام؛ كل حركة الإنسان في الحياة يحكمها ثلاث كلمات: إدراك، انفعال، سلوك.** أنت تمثلي في غاية، ظهر شعبان مخفف لـ“أنا نظرت إليه وتأكدت أنه ثعبان حقيقي قريب منك أدركت هذا إدراك، الانفعال أو الوجдан ما تجده في نفسك بعد الإدراك إنسان يرى ثعباناً يجد في نفسه خوفاً، يفوز هذا اسمه انفعال، **السلوك** يهرب وربما يهجم، لكن لا أحد يهجم (الهرب ثلث المراحل) الكل يهرب، فأدرك الخطر وجد الخوف، تحرك بالهروب.

ووجد شيئاً يلمع تأكيد فإذا هو لؤلؤة ثمينة، فرح أتجه وانتقطها إدراك انفعال سلوك، كل حركة الإنسان في الحياة.

ربنا -عز وجل- من رحمته بنا يحاسبنا على السلوك لا يحاسبنا على الانفعالات، كيف؟ إنسان رأى شيئاً ثميناً جداً ليس له، مبلغ مالي موضوع على الطاولة وهو ليس له، أدرك أنه مبلغ مالي، بعد أن أدرك صار هناك انفعال رغب أن يأخذهم، الإنسان يرى المال والمالم محبب.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
رُبُّ الْشَّهَوَتِ <span style="font-weight: bold;">مِنَ النِّسَاءِ وَالْتَّبِينَ وَالْقَطْلِيْرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الدَّهْبِ  
وَالْفَصَّةِ وَالْكَلِيلِ الْمُسْتَوْعِدَةِ وَالْأَغْمَمِ وَالْجَزِيرِ ذَلِكَ مَثْعُوكَةُ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ خُشْنُ الْمَأْبِ (14)

(سورة آل عمران)

الله زين (من النساء والتبين والقطلير المقنطرة من الذهب والفضة) فهذا صار معه انفعال رغبة لحد هنا لا يوجد حساب، إذا ضبط رغبته وامتنع يأخذ ثواباً؛ لأنه ما أقدم مع أنه كان بإمكانه يأخذ المبلغ ولا أحد يدرى، متى الله يحاسبه؟ إذا سلك وأخذ المبلغ ووضعه في جيبه وهو ليس له ووضعه في جيبه، الآن يحاسب، لذلك يقول - صلى الله عليه وسلم -:

{ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ تَحَاوَرٌ لِأَقْتَيْ عَمَّا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا، مَا لَمْ تَعْمَلْ، أَوْ تَكَلَّمْ بِهِ.

(صحيف مسلم عن أبي هريرة)

يعني إذا تكلمت هناك حساب على الكلام إذا عملت هناك حساب، أما أنا كنت منزعجاً جداً من فلان، حسناً هل ضربته؟ لا تحاسب على انزعاجك منه.

أحياناً بعض الناس يقول لي: والدي كان جداً فاسياً معنا - حالات نادرة موجودة - للأسف - فيقول لي: أنا لا أحد في نفسي حياً له أحداً، قلت له: حفك، يعني يروي لي من تفاصيل ما فعل والده معه - شيء عجيب - ما يستطيع أن يحبه، أقول له: الله لن يحاسبك على أنك تحبه أو لا تحبه، لكن سيحاسبك على أنك تبته أو لا تبته، يقول لي: لا والله أنا إذا أمرني أطليعه وإذا أراد شيئاً أحضره له، لكن أنا في القلب لا أحد له محبة، أقول له: الله لا يحاسب على الانفعال، الله يحاسب على السلوك إلا - و دقواها الآن - لأنها مهمة جداً إلا في قضية النساء تحديداً و شهوة المرأة لأنها خطيرة جداً، يقول - صلى الله عليه وسلم -:

{ مَا تَرْكُتْ بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ }

(أخرجه البخاري ومسلم عن أسامة بن زيد)

إلا هذه الشهوة فإن الله يضبطها لك من مرحلة الإدراك من الرقم واحد (number one) من الألف إلى الياء (z-to-a) يضبطها، فيقول لك: غض بصرك، حسناً يا رب: أنا لا أصل للزنا، أنا أعرف نفسي، لا غض بصرك، أنا أسمع أغاني تحصل معي شهوة وأشعر بالحب والغرام، لكن لن أفعل شيئاً، لا، أنا أخلو ببعض النساء لكن ما أفعل شيئاً معهن.

{ أَلَا لَا يَخْلُونَ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا كَانَ الشَّيْطَانَ ثَالِثُهُمَا }

(أخرجه الترمذى وأحمد عن عمر بن الخطاب وصححه ابن حبان والحاكم)

لا تغلق الباب دع الباب مفتوحاً، إنه يغلق المنافذ من مرحلة الإدراك لماذا؟ لأن هذه الشهوة تحديدًا درامية حرکية فيما إن تبدأ بالخطوة حتى تقودك إلى الخطوة التي بعدها والتي بعدها.

ولو افترضنا جدلاً أن إنساناً لم يقدر النظر إلى الزنا، بل يقي في مرحلة النظر الحرام ولم يقدر إلى الزنا أو لم تقدر الخلوة إلى الزنا - فرضًا - مع أن معظم الناس يقودهم ذلك، فيكفي أن القلب ينشغل عن الله، يعني القلب عندما تعلق بالعناء الفاحش وبالنساء الماجنات وبدور الله والأخلاق، عندما يتعلق لن يبقى مكان للتغلق بالله تعالى هذه تكفي وحدها، فذلك سد المنافذ من أولها.

لهو الحديث: بمعنى الغناء الماجن والفاحش هو سُد لمنافذ الوصول إلى الواقع في الفاحشة والحرام، (وَمِنَ النِّسَاءِ مَنْ يَسْتَرِي لَهُوَ الْحَدِيثُ ) يدفع مالاً من أجل مجالس الله والطرب.

الإضلal عن سبيل الله:



السبيل هي الطريق التي توصل إلى الله أحبانا الكرام، قال: **وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهُوَ الْخَدِيثُ** لـ لام التعليل (**يُبَصِّلُ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ**) سبيل الله: أي الطريق الموصولة إلى الله، السبيل هي الطريق التي توصل إلى الله، ما الطريق الموصولة إلى الله؟ كتاب الله تعالى وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم - الاتّمام بما أمر والاتّهاء بما نهى عنه وحرج، إثبات فرائضه واجتناب محارمه.

{ أَنْ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: أَرَأَيْتَ إِذَا صَلَّيْتَ الصَّلَوةَ الْمَكْتُوبَاتِ وَضُمِّنَتْ رَمَضَانَ، وَأَخْلَقْتَ الْحَلَالَ، وَخَرَقْتَ الْحَرَامَ، وَلَمْ أَرِدْ عَلَى ذَلِكَ شَيْئًا، أَأَدْخُلُ الْجَنَّةَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: وَاللَّهِ لَا أَرِيدُ عَلَى ذَلِكَ شَيْئًا }

{ <span/>

(أخرجه مسلم عن جابر بن عبد الله)

الرجل يريد مكاناً بالجنة في المرتبة الدنيا ما دمت أدخل الجنة انتهينا، صلاة وضيام، عبادات الفرائض الحرام حرام والحلال حلال، هذه ليست سهلة طبعاً يعني يقول أحدهم: والله لا أزيد.

يعني حرم الحلال وحلل الحلال فما الذي يبقى؟! وطبعاً إذا وقع بالحرام تاب إلى الله، فإذاً طريق الله هو أن تحرم الحرام وأن تحلل الحلال هذا الطريق سبيل الله.

قال: **يُبَصِّلُ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ** يضل ليس هو يضل، ما قال ليضل، قال: ليضل أي ليضل الناس عن سبيل الله، هو لم يكتفي بنفسه لكنه يدعون الناس وبعدهم عن الحق، إنسان يقول لك: أنا لم أفعل شيئاً أنا مالك هذه القناة والقناة ليلاً نهاراً معا�ي وأنام وفجور وخدوش للمنكرات، كل من يضل عن سبيل الله بحسب القناة فهو في صحيحته، وإذا إنسان وضع صورة ماجنة على صفحاته على فيسبوك هذا يضل عن سبيل الله صورة سيئة جداً، قال لك: أنا ما فعلت شيئاً أنا وضعتها الناس نظروا، أنت تضل الناس عن سبيل الله.

فينبغى للإنسان أن ينتبه، لا أبالغ إذا قلت: مئة معصية يعصيها الإنسان بينه وبين ربه أهون من معصية يدعوا الناس فيها إلى الفجور؛ لأن ما كان بين الإنسان وبين الله يتوب منه بلمرة - والصلحة بلمرة - أما ما كان بينه وبين دعوة الناس إلى المعاصي والألام، فإنه كلما نظر ورأى الناس يفعلون ما أمرهم به أو ما دعاهم إليه سيشعر بالندم والحزى، لن يسامح نفسه. فلذلك نقول: إياك أن تضل الناس عن سبيل الله، لو وقع الإنسان في المعصية أن تكون معصية فردية وليس فيها دعوة للناس للبعد عن الله - عز وجل -.

### الإضلal عن سبيل الله بغیر علم:



قال: **يُبَصِّلُ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ** (الضلال عن سبيل الله ليس له مستند علمي أبداً يعني كيف بغير علم؟ يعني لو أن تاجرًّا وله عشر سنوات في التجارة وأشتري بضاعة بعشرين بعشرة بعشرة بعشرة هل هذا عنده علم بالتجارة؟! بديهيات التجارة أن تربح أو على الأقل لا تخسر من رأس المال، لكن لما يشتري ويبيع بخسارة فهذا ما عنده علم، فالذي يشتري لهو الحديث وترك القرآن الكريم وترك السنة وترك الحق وترك مجالس العلم وذهب إلى مجالس اللهو هذا أسوأ من التاجر الذي أشتري بعشرة وباي بثمانية؛ لأنه ترك الآخرة بما فيها من نعيم مقيم واجه إلى الله).

(وَمِنَ الْكَافِرِ مَنْ يَنْسَرِي لَهُوَ الْحَدِيثُ لِيُحِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِعَنْرِ عِلْمٍ وَيَنْجَدُهَا هُرُواً) هروأ: سخرية هروأ يستهزئ بتخذ ماذا هروأ؟ سبيل الله، وبتخدتها سبيل الله لأن سبيل الله تذكر وتؤثت والأفصح تأنيتها.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
**فُلْ هُدِهِ سَبِيلِهِ أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى تَصْبِرَةٍ أَمَا وَمَنْ يَتَعَنِّي وَسُبِّحَ اللَّهُ وَمَا أَمَّا وَمَنْ لَمْشَرِكِينَ (108)**

(سورة يوسف)

فالسبيل في اللغة هو الطريق والطريق تؤثت وتنذر، فهنا وبتخدتها: أي سبيل الله، يعني إذا قلت له: يا فلان تعال إلى مجلس العلم، تعال إلى المسجد، تعال إلى قراءة القرآن، إلى الطاعات يستهزئ، أنت جماعة الغيب، كيف جماعة الغيب؟! أنت ما ورأيات يعني تتظرون شيئاً، أنت استمتع بالدنيا، الآن شاهد حياتك ، العمر لن نعيشه مرتين (**وَيَنْجَدُهَا هُرُواً**) لا يعبأ بطريق الله تعالى.

قال: أولئك من يشترون لهو الحديث وبضلون الناس عن سبيل الله بغیر علم (**أَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِمِّنُ**) مهين للكرامة، العذاب قد يكون أليماً وقد يكون مهيناً، أليماً: شدة العذاب يعني إذا كانت الضربة قاسية تؤلمه تشعره بالألم هذا عذاب اليم، المهين: قد لا يكون قاسياً جداً بالشدة لكن لأن الإنسان له مكانة فاحياناً إذا كان العذاب هو عبارة عن كلمة قاسية يبقى ثلاثة أيام يشعر بألمها لأنه مهين، والإنسان الذي له كرامة المهين أشد عنده من الآليم، وهذا الذي عاش في الدنيا يشتري لهو الحديث غالباً هو إنسان مُغْمَّ ويدفع المال، ويحضر الحالات الماجنة بأمواله يشتري لهو الحديث إنه يدفع فعنده كرامة، النتيجة (**أَوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِمِّنُ**) بهينه الله تعالى جزاء ما اقترفت يداه من إضلal الناس عن سبيل الله، الآية التي بعدها:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَإِذَا تُلَمِّى عَلَيْهِ ءَايَتَنَا وَلَنْ مُسْتَكِنِرًا كَأَنَّ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِتْ أَذْنِيهِ وَقُرْأَ قَبِشْرَهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (7)

(سورة لقمان)

### الإعراض عن آيات الله:

(وَإِذَا تُلَمِّى عَلَيْهِ ءَايَتَنَا) الآيات سواء كانت آيات قرآنية، تلوت عليه آيات القرآن انظر ماذا يقول تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا حَسِبُوكُمْ كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ رَبَّكُمْ لَطَّافٌ إِلَيْمٌ وَلَا تَحْسَسُونَ وَلَا يَعْلَمُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيْجَبُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْنُمُو وَلَقُوْنُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ تَوَابُ رَحِيمٌ (12)**

(سورة الحجرات)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَلَا تَقْرُبُوا الْرِّبْتَ إِنَّهُ كَانَ فِي حَسَنَةٍ وَسَاءَ سَبِيلًا

(سورة الإسراء)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
**فُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْصُمُونَ مِنْ أَيْنِهِمْ وَتَحْقِّقُوا فُرُوجُهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ**(30)

(سورة النور)



الاعراض عن سماع الآيات عناً للحق

تتل� عليه الآيات التي تمنعه من خوض هذه الأمور التي تلهيه عن طاعة الله -عز وجل- وتبعده عن الحق، **(وَلَمْ يَسْمَعْهَا) وَلَمْ يَسْمَعْهَا** (أعني عرض تركك ومشي، لكن تركك لا لأنه خجل بنفسه، بل عرض لأنه يستكبر عن سماع الآيات، والله -عز وجل- له آيات كما قلنا في القرآن الكريم، وهذه آيات في الكون يعني قد تقول له: انظر إلى خلق الله العظيم، انظر إلى آيات الله في أفعاله، كم من قرية كانت طالمة فأهلكها الله لكنه **(وَلَمْ يَسْمَعْهَا) وَلَمْ يَسْمَعْهَا**) يعني عناً واستكباراً عن الحق.

أول معصيتين عصي الله تعالى بهما في الأرض: الأولى من إبليس، والثانية من آدم، أول معصيتين في الوجود: الأولى كانت من إبليس لم يقبل السجود لآدم -عليه السلام:-

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
**وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلِئَةِ سُجِّدُوا لِإِادَمَ فَسَجَّدُوا إِلَّا إِبْلِيسُ أَبْنَى وَسَكَنَ وَكَانَ مِنَ الْكُفَّارِ**(34)

(سورة البقرة)

الثانية كانت من آدم -عليه السلام- لما أكل من الشجرة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
**وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَيْهِ آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَتَسَبَّ وَلَمْ يَجِدْ لَهُ عِزْمًا**(115)

(سورة طه)

أي لم نجد له عزماً على المعصية، ما كان عازماً على المعصية لكن ما خطط هو، ما خطط للعصبية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
**وَقَاتَمُهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ الْمُصْبِحِينَ**(21) **فَدَلَّهُمَا يُغُرُّو**(22) **فَلَمَّا دَأَقَ لِسْبَحَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا شَوْءُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِيَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنِ الْمُلْكِ إِنَّ اللَّهَ شَيْطَانَ لَكُمَا عَذُولُ مِنْ**(22)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
فَوْسُوسَ إِلَيْهِ لِلشَّيْطَنُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أُذْلَكَ عَلَى سَجْرَةِ الْحُلْدٍ وَمُلِكٍ لَا يَلَمِي(120)

(سورة طه)

(فَتَسْبِيْتِ وَلَمْ تَجِدْ لَهُ عَزْمًا) فما كان عارماً على المعصية لكنه فعلها، إبليس لأنه عصى الله مستكراً هو إبليس اللعين إلى يومنا هذا، وهو أول من تسquer به نار جهنم -والعياذ بالله وأدام:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
قَاتَلَقَتْ ءَادَمُ مِنْ رَبِّهِ كَيْفَ قَاتَبَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ الْتَّوَابُ لِرَحِيمٍ(37)

(سورة البقرة)

قال له: يا رب تبث إليك، طلمت نفسي فاغفر لي فغفر له، لذلك ألف معصية غلبة وضعف، ولا معصية واحدة استكبار، ألف معصية فيها غلبة نفس وانكسار لله: يا رب، والله صعفت نفسي سامحتني يا رب.

ولا يعصي الإنسان ربه معصية واحدة ويقول: وماذا فعلنا؟! أنت جماعة الدين تشتددونها كل شيء حرام وحرام، كفى ليس فيها شيء، ماذا عملنا؟! معاصي الغلبة، يقول ابن عطاء الله السكندري-رحمه الله-: "رب معصية أورثت ذلاً وانكساراً خيراً من طاعة أورثت عرضاً واستكباراً". يعني تخيلوا أن إنساناً صلي واستكبار، وإنسان أطلق بصره وندم واستغفر الثاني أفضل؛ لأن الله يريد قلوبنا أما إذا كان هناك استكبار واستعلاء، أنا دفعت مالاً للفقراء، أنا ساعدت، أنت لحم أكتافك من خيري -والعياذ بالله-هذه معصية أكبر من أن يعصي الإنسان ربه وينكسر، ويقول: يا رب تب علي.

### جزاء المعرض عن آيات الله تعالى:

فلذلك هذا (إِنَّا نُتَلَى عَلَيْهِ ءَايَتِنَا وَلَنِي مُسْتَكِبِرٌ كَأَنَّ لَمْ يَسْمَعْهَا) قال: (فَبَيْسِرْهُ يَعْذَابُ أَلِيمٍ) البشرى تكون بالعذاب أم بالخير؟ البشرى بالخير.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَحَمَاءُتْ سَيَارَهُ فَأَرْسَلُوا وَارَدَهُمْ فَأَدَلَّهُ دُلُوهُ  
قَالَ يُسْرِئِي هَذَا عُلُمُ وَأَسْرُوهُ بِضَعَهُ  
وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ(19)

(سورة يوسف)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
قَبَشَرْهُ يَعْلَمٌ خَلِيمٌ(101)

(سورة الصافات)



اللهو يكون محرماً بذاته

هذا فيشره بعذاب، هذا على سبيل التهكم والسخرية زياده في الإهانه لأنه كان يصل الناس عن سبيل الله، تهكم، كيف تهكم؟ إنسان عطشان عطشان عطشان كثير، في السجن، ويريد ماء والسجان لا يحضر له ماء، أمر صعب -سؤال الله السلامه- عطش ثم جاء له السجان يأكل ماء فليس سروراً عظيماً، فلما أمسكها ووضعها على فيه ضربها السجان فكسهار، الثانية أصعب من الأولى بعد أن **تُنشر** ظهر أسوأ مما لو لم **يُبشر** فالتهكم هو أن (**فَبِئْزَرْهُ بِعَذَابِ الْيَمِ**) -والعياذ بالله- هذا التهكم في اللغة فهذا من باب التهكم (**فَتِسْرَهُ بِعَذَابِ الْيَمِ**).

نِمَوْذِجُ الْمُؤْمِنِ بِاللَّهِ بِلِسَانِهِ

الصنف الأخير من أصناف الناس وبه نختم هذه المجموعة من اللقاءات، قال تعالى:

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**  
**<Span style="font-weight:bold">>**وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ إِعْمَانًا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فُتَّةً النَّاسِ كَعَدَابِ اللَّهِ  
وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِّنْ رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كَمَا مَعْكُمْ أَوْلَئِنَّ اللَّهَ بِأَعْلَمُ بِمَا فِي صُدُورِ الْغَلَمَيْنِ(10)

(سورة العنكبوت)

(وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ أَعْمَأْتَ بِاللَّهِ) يقول بسانه لكن لم يدخل الإيمان قلبه، إشارة إلى أنه يقول، يقول: آمنا، كل إنسان يقول: آمنا بالله، لكن يوجد فرق بين بقول وبين أمن، الله تعالى عندهما يخاطب المؤمنين لا يقول: يا أولئك الذين قالوا آمنا، يقول، يا أولئك الذين آمنوا يعني آمنوا حقيقة، أما يقول فسهلهة (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ أَعْمَأْتَ بِاللَّهِ) فأدأً أودى في الله حعل فتنة الناس كعذاب الله ما معنى أودي في الله؟ يعني بعد إيمانه واستقامته على أمر الله جاءه مرض، ذهب بعض ماله، توفى قريبه، تعرض لمصائبات بسبب إيمانه لأنها يصلي، يُسْجَنُ مثلاً إذا كان في بلاد تعاقب على التدين - فرضاً وهذا موجود (فَإِذَا أُوذَى فِي اللَّهِ حَعْلَ فَتْنَةَ النَّاسِ كعذاب الله) يعني في سبيل الله جعل فتنة الناس كعذاب الله كيف جعل فتنة الناس كعذاب الله؟ سوّي بينهما، هل سوّي بين عذاب الناس وعذاب الناس؟ مستحبيل، لماذا؟ عذاب الناس مؤقت، عذاب الله مستمر، عذاب الناس على قدر من يعتذب، ماذا يملكه أن يقتله، إذا كان المعذب هو الله.

**فَقُنْوَمَذْ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ(25) وَلَا يُوْتِقُ وَتَاقَهُ أَحَدٌ(26)**

(سورة الفجر)

فتنة الناس وعذاب الله:

فمن الجهل أن يسوق الإنسان بين فتنة الناس وعذاب الله، كيف سُوقَ بينهما؟ لما أصابته فتنة الناس ترك دينه، لما جاءه مرض ترك الدين، لما فقد ماله ترك، لما سُجن من أجل أنه متدين وبصلبي ترك دينه، ونزلت هذه الآية في بعض كفار مكة الذين كانوا يشلون فـإذاً أصابهم الأذى تركوا دينهم.

(**حَقْلٌ وَنَتْهَىٰ لِلنَّاسِ**) الفتنة هي الامتحان، (**حَقْلٌ وَنَتْهَىٰ لِلنَّاسِ كَعَدَابٌ لِّلَّهِ**) سُوءٌ بينهموا هذا من الجهل، عند الله جهنم إلى أيدي الآتين، ماذا يملك أن يفعل لك هذا الإنسان حتى تترك دينك من أجله؟

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ<إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَبْلَهُ مُطْمَئِنٌ بِالْإِيمَانِ> وَلِكُنَّ مَّنْ شَرَحَ  
بِالْكُفُرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ عَذَابٌ أَعَظَّمُ  
(106)

(سورة النحل)



الفتنة هي الامتحان

هذا أمر آخر، أحياً إنسان بسبب الفتنة يُظهر كفرًّا لكن في داخله إيمان هذا مستثنى لا علاقة له، لكن إنسان يترك الدين يقول لك: أخي إنهم يحاسبوننا وصار الدين تهمة، كلما أدخلهم دخل الجامع يخرج يصلّي يستدعونه؟ لماذا تصلي؟ وأنت ملتزم وتدفع زكاتك وأنت وأنت، واليوم إذا تكلمنا ضد الشاذين مشكلة بهذا البلد، وإذا تكلمنا ضد الربا مشكلة ببلد آخر!

**فَإِذَا أُوذَى فِي اللَّهِ** سترعرع لإيذاء، المسلم يتعرض، ربما يدخل برفضه الجلوس على طاولة فيها الخمور برفضه فترفض الشركة - فرضًا - أن تقيم معه الصدقية، أوذى في الله لأنه التزم بدينه، **(خَلَقَ فِتْنَةً لِلنَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ)** معقول؟! الله امتحنك بهؤلاء الناس تحصل فتنتهم كعذاب الله.

قال: **(وَلَئِنْ خَاءَ نَصَرْ مِنْ رَبِّكَ لَتَعْوَلَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ**) عندما يأتي فتح من الله وخير يرجع، كما مع بعضنا نحن، نحيكم، هو ربط دينه بالمتغيرات، إذا الدين يحقق له مصالحة وأموالًا وقفة وعزّة، وإذا يقول: أنا مسلم يصير له رفقة في الأرض **(إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ).**

قال: **(أَوَلَيْسَ اللَّهُ يَعْلَمُ بِمَا فِي صُدُورِ الْجَاهِلِينَ)** يعني أنت لك أن تدعّي ما شئت، قل: أنا كنت معكم، أنا مسلم، أنا أحب الخير، قل ما شئت لكن الله يعلم ما في داخلك وسيخرج.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرْضٌ أَنَّ لَنْ يُحْرِجَ اللَّهُ أَصْغِنَهُمْ  
(29)

(سورة محمد)

الله تعالى تكفل أن يظهر الإنسان على حقيقته، هذه نماذج قرآنية، هي ثمانية نماذج، بهذه النماذج نكون قد أنهينا ثمانية نماذج، هناك آية تاسعة واحدة لكن قريبة من الآيات التي تحدثنا عنها:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَمَنْ لِلَّهِ مِنْ يُحِدُّ فِي اللَّهِ يَقِيرُ عِلْمٍ وَتَبَيَّنَ كُلُّ شَيْءٍ مَرِيدٍ  
(3)

(سورة الحج)

في سورة الحج نحن تحدثنا عن الأخرى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَمَنِ اتَّخَذَ إِلَهًا مُّنَاهًّا  
فِي الْأَرْضِ مَنْ يُجْدِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتْبٌ مُّنِيرٌ  
أَتَيْتُ عِطْفَهُ لِيُضْلِلَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا حَرْثًا وَلُؤْلُؤًا يَوْمَ الْقِيَمةِ عَذَابٌ لَّهُرِيقٌ

(سورة الحج)

فهذه تشبه تلك، فهذا تكون قد أنهينا الآيات التسع التي تبدأ بقوله تعالى: **(وَمَنِ اتَّخَذَ إِلَهًا مُّنَاهًّا**  
**فِي الدُّنْيَا حَرْثًا وَلُؤْلُؤًا يَوْمَ الْقِيَمةِ عَذَابٌ لَّهُرِيقٌ**).

والحمد لله رب العالمين.